الثنائية اللغوية
في منطقة عسير
" استقراءٌ نظريٌّ "

د/ رقية مالك دفع الله
الأستاذ المساعد بكلية العلوم والآداب
بخميس مشيط - جامعة الملك خالد

تود الباحثة أن تشكر جامعة الملك خالد
لدعمها الإداري والفني لهذا البحث

الثنائية اللغوية في منطقة عسير" استقراءٌ نظريٌّ "

د/ رقية مالك دفع الله
الأستاذ المساعد بكلية العلوم والآداب- بخميس مشيط - جامعة الملك خالد- السعودية.
البريد الإلكتروني: krogia@kku.edu.sa

ملخص البحث: تعد الثنائية ظاهرة لغوية تنتشر في المجتمعات وينشأ عنها العديد من اللهجات التي قد تقترب من اللغة الأم أو تبتعد عنها.

وما يجدر ذكره أنَّ وجود الثنائية في منطقة عسير في بعض مظاهر لهجاتها هي تأصيل لقواعد لغوية ممتدة وقد استُخدمت في العصور السابقة لاسيما وقد تحدث ببعض هذه اللهجات النبي ﷺ.

ولقد تضمن المبحث الأوّل التعريف بمصطلحات البحث المتمثلة في الآتي: الثنائية، اللغة، منطقة عسير، اللهجة.

وقد وضح المبحث الثاني سمات اللغة العربية بحيث تعد لهجة عسير حاملة لتلك السمات أو بعضها.

وقد ختمت البحث ببعض النتائج والتوصيات وزيلته بقائمة من المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الثنائية اللغوية– منطقة عسير – استقراءٌ نظري.

Bilingualism in the Asir region "theoretical extrapolation"

Ruqayya Malik dafe allah
Assistant Professor, College of Science and Arts - Khamis Mushait - King Khalid University
Email: krogia@kku.edu.sa

Abstract: Dualism is a linguistic phenomenon that spreads in societies and gives rise to many dialects that may approach or diverge from the mother tongue.

It is worth noting that the presence of duality in the Asir region in some manifestations of its dialects is the consolidation of extended linguistic rules that were used in previous eras, especially when the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, spoke some of these dialects.

The first topic included the definition of the search terms represented as follows:

Bilingualism, language, Aseer region, dialect

The second topic clarifies the features of the Arabic language, so that the Asir dialect is considered to be a carrier of those features or some of them

The research was concluded with some findings and recommendations and supplemented with a list of sources and references

Key words: bilingualism - the Asir region - theoretical extrapolation

المقدمة

يجتمع في الثنائية اللغوية مستويان للاستعمال اللغوي ؛أحدهما لمستوى اللغة الفصحى، والآخر للعامية؛ فاللهجة العامية تسير مع الفصحى بحيث لا تنفك من ذلك في تزاحمها في مجالات شتى فالازدواجية والثنائية مصطلحان متقابلان، فهما يعبران عن وجود لغتين في مجتمع ما .

ولقد تناولت في هذه الورقة الثنائية اللغوية في منطقة عسير، وقد تم تقسيم الورقة البحثية إلى مبحثين؛ الأوّل منهما: وضح المعنى اللغوي والاصطلاحي للثنائية واللغة؛ وتعريف منطقة عسير . ثم عرضنا أسباب نشوء العامية بصورة عامة في مجتمع ما.

أمّا المبحث الثاني: فقد تحدثت فيه عن سمات اللغة العربية.

وذُيِّل البحث بخاتمة وضحت النتائج والتوصيات .

منهج البحث: هو المنهج الوصفي .

وتنبع أهمية هذا البحث

أولا: توضيح أسباب نشوء الثنائية اللغوية .

ثانيا : دراسة الثنائية اللغوية في منطقة عسير وبيان أثرها على الفصحى في تلك المنطقة.

وتهدف هذه الورقة إلى:

أولًا: التعرف على اللهجة العامية في المنطقة وتحليل أصولها اللغوية

ثانيا: توضيح الفرق في الاستعمال بين ألفاظ الاستعمال العامي والفصيح.

وتجيب هذه الدراسة عن الفرضيات الآتية :

أولًا: ما التغير الذي طرأ على اللفظة الفصيحة في ضوء استخدامها في اللهجة العامية.

ثانيًا: هل حدث للعامية تطورات لغوية أم يمكن اعتبارها لهجة محافظة على استخداماتها.

الدراسات السابقة:

١-الازدواجية اللغوية في اللغة العربية فوزية طيب عمارة.

حيث اعتبرت الازدواجية اللغوية مشكلة عويصة حلَّت بالمجتمعات العربية، إذ يجتمع فيها مستويان من اللغة الأول فصيح والآخر عامي، حيث نجد هذه اللهجة العامية تسير جنبا إلى جنب العربية الفصحى تزاحمها وتتماشى معها في مختلف القطاعات وخاصة قطاع التربية والتعليم، ومقابل الازدواجية اللغوية نجد الثنائية اللغوية والتي بدورها تعبر عن وجود لغتين في مجتمع واحد فهي عكس الازدواجية اللغوية التي تعبر عن اللغة الأصل وعامياتها المتعددة .

٢- كما تحدثت دراسة (الازدواجية اللغوية بين الفصحى و العامية) لدكتورة صفاء محمد عطية حسن، عن الازدواجية في وسائل الإعلام .

٣- و جاء بحث بعنوان (الازدواج اللغوي بين الفصيحة و العامية، و أثره على الطالب العربي) لدكتور عادل فتحي رياض أحمد .

توقف على أهم مشكلات اللغة العربية في الوطن العربي .

المبحث الأول

مفهوم الثنائية واللغة واللهجة

أولا: مفهوم الثنائية:

الثنائية في اللغة: ثَنَيْتُهُ ثَنْيًا مِنْ بَابِرَمَى أَيْضًا صِرْتُ مَعَهُ ثَانِيًا وَثَنَّيْتُ الشَّيْءَ بِالتَّثْقِيلِ جَعَلْتُهُ اثْنَيْنِ[١].

ثني: الثِّنْيُ من كلّ شيء: ما يُثْنَى بَعْضُه على بَعض أَطباقًا، كلّ واحد ثِنْيٌ، وثَنَّيْتُ الشَّيءَ تثنيةً: جعلته اثنين[٢].

ثَنَى الشَّيْءَ ثَنْيًا: (رَدَّ بَعْضَهُ على بَعْضٍ)[٣] .

(ثنى)الشَّيْء ثنيا عطفه ورد بعضه على بعض[٤].

ثُنائيَّة: اسم منسوب إلى ثُناءَ: ما كان له ركنان أو جزءان أو شقّان. وثُنائيّ اللُّغة: من يتكلّم لغتين على مستوًى واحد.

كذلك هي صفة للنصوص أو المعاجم التي تُستخدم فيها لغتان، كالقواميس الإنجليزيَّة العربيَّة أو العكس[٥].

---

١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير /أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)/الناشر: المكتبة العلمية – بيروت/ ج١/ ص٨٥.

٢. كتاب العين /أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ت :د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي /الناشر: دار ومكتبة الهلال/ ٢٤٣/٨.

٣. تاج العروس من جواهر القاموس /محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) /ت: مجموعة من المحققين /الناشر: دار الهداية/ ج٣٧/ ص٢٨٥.

٤. المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية بالقاهرة /(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) /الناشر: دار الدعوة/ ص١٠١

٥. معجم اللغة العربية المعاصرة / د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل / الناشر: عالم الكتب / الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م/ج/٣٣٣.

الثُّنائيَّة اللُّغويَّة من حيث الاصطلاح تعني:

قبل التعريف لا بدَّ أن نشير إلى أنّ الثنائية اللغوية ظاهرة لغوية تعد جزءا من علم اللغة النفسي[١]، ويُنظر في دراستها إلى الفرد بدلا عن المجتمع .

فهي: الوضع اللغوي لشخص ما أو جماعة بشرية معينة تتقن لغتين دون أن يكون لأفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى [٢].

– تعبير يقصد به الكتابة بلغة والتّكلم بلغة أخرى.

– مصطلح يُطلق على استعمال لغتين أو تعايشهما جنبًا إلى جنب في مجتمع معيَّن مثل بعض دول إفريقية التي تتكلم السَّواحيليَّة والإنكليزيَّة، أو السَّواحيليَّة والفرنسيَّة.

– مصطلح يُطلق على ظاهرة الازدواج اللُّغويّ أي الفصحى والعاميّة[٣].

وعند الخولي: "الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من درجات الإتقان ولأي مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف"[٤].

فهذا التعريف هو الأشمل لمصطلح الثنائية.

أما مصطلحات: ثنائية اللغة bilingualism، أو ثلاثية اللغة trilingualism أو تعدد اللغة multilingualism فهي مصطلحات تصف حالات معينة حينما يتكلم فرد أو مجموعة ما لغتين أو أكثر على درجة واحدة تقريبا. وإنَّ ثنائية اللغة من السهل تحقيقها حينما تكون اللغتان مستعملتين جنبًا إلى جنب منذ الطفولة المبكرة، وبشرط أن تستمرا إلى فترة متأخرة، وما يُقال من أن ثنائية اللغة أو ثلاثيتها تلحق الضرر بالتطور النفسي للفرد فدعوى لا دليل عليها. كذلك لا دليل على الدعوى الأخرى أن الثنائية تعوق التمكن من إحدى اللغتين

١ـ التداخل اللغوي وأشكالية التواصل في الوسط التربوي (أطروحة لنيل درجة الدكتوراة) /جامعة عبد الحميد بن باديس "الجزائر" / بن علة بخته / ٢٠١٨م/ ص٤٩.

٢. الواقع اللغوي وإشكالية التواصل / ص٥٠.

٣. معجم اللغة / أحمد مختار عبد الحميد / ص٣٣٣.

٤. الحياة مع لغتين / محمد علي الخولي / دار الفلاح عمان ٢٠٠٢م/ ص١٨.

أو كلتيهما، إنَّ التمكن من أي لغة يتوقف على الفرد، وليس على عدد اللغات المراد تعلُّمها فالشخص الذي يتكلم بطريقة ناقصة سوف يتكلم لغة واحدة بنفس الطريقة الناقصة[١].

ثانيا: مفهوم اللُّغة:

اللغة: اللِّسْنُ، وحَدُّها أَنها أَصوات يُعبِّر بها كلقَوْمٍ عَنْ أَغراضِهم، وَهِيَ فُعْلةٌ مِنْ لَغَوْت أَي تكلَّمت، أَصلها لُغْوة ككُرةٍ وقُلةٍ وثُبةٍ، كُلُّهَا لَامَاتُهَا وَاوَاتٌ، وَقِيلَ: أَصلها لُغَيٌ أَو لُغَوٌ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ، وَجَمْعُهَا لُغًى مِثْلَ بُرة وبُرًى، وَفِي الْمُحْكَمِ: الْجَمْعُ لُغات ولُغونَ[٢].

ومن حيث الاصطلاح فاللغة في الأصل أصوات استعملها الإنسان في عهد الفطرة ليعبر بها عن حاجاته، وإحساساته وهذه الحاجات والإحساسات تكاد تكون واحدة أو متشابهة عند الإنسان البدائي في كلّ مكان؛ فهو يبرد، ويجوع، ويفرح، ويغضب، ويتألم كغيره من بني البشر، فكان يعرب عن هذه الحاجات والإحساسات بأصواتٍ بسيطة وبساطتها جعلتها تكون متشابهة عند الجميع[٣].

وتعني أيضا: القدرة على تسمية الأشياء، وقد أخبر ﷻ أنَّها مما فضل به آدم عليه السلام فقول الله ﷻ: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[٤] البقرة: ٣١

١ـ أسس علم اللغة /أحمد مختار عمر /الناشر: عالم الكتب /الطبعة: الطبعة الثامنة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م/١٩٢.

٢. لسان العرب /محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) /الناشر: دار صادر – بيروت /الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ /فصل اللام/ ١٥/ ٢٥٢.

٣ـ صلة اللهجات المعاصرة الفصحى وأثرها فيها / مهين حاجي زادة وفريد شهرستاني/ فصيلة دراسات الأدب المعاصر / السنة الثالثة/ العدد الحادي عشر/ المقدمة.

٤ـ دراسات في أصول اللغات العربية /أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم القارئ المدني /الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة / الطبعة: السنة السادسة – العدد الثالث – رجب ١٣٩٤هـ – فبراير ١٩٧٤م/ ص١٣٦.

فاللغة هي مجموعة الإجراءات الفسيولوجية والسيكولوجية التي في حوزة الإنسان لتمكنه من الكلام[١].

قال أبو الفتح ابن جني في الخصائص حد اللغة: أصوات يُعبِّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم، وبنحوه في المزهر[٢].

وبمثله قال أبو الوفا الهوريني: وهذا الحد للغة من حيث هي، وأما حدّ الفن: فهو علم يبحث فيه عن مفردات الألفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على المعاني الموضوعة فهو علم باحث عن: مدلولات جواهر المفردات، وهيئاتها الجزئية، التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي، وعما: حصل من تركيب كل جوهر، وهيئاتها الجزئية على وجه جزئي، وعن: معانيها الموضوع لها بالوضع الشخصي.

وموضوعه: جواهر المفردات، وهيئاتها، من حيث: الوضع، والدلالة على المعاني الجزئية[٣].

١ـ اللغة / جوزيف فندريس Joseph Vendryes (المتوفى: ١٣٨٠هـ) / تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص
الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م /ص٢٩٧.

٢. الخصائص / بن جني ج١ /ص٣٤/ الناشر الهيئة المصرية للكتاب / الطبعة الرابعة / المزهر ج /١ ص١١ / القاموس المحيط ١٣٣١.

٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون /مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) /الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) /تاريخ النشر: ١٩٤١م ج٢/ ١٥٥٦.البلغة إلى علم اللغة / محمد صديق خان القنوجي / ت: نذير مكتبي /دار الطلائع الإسلامية /ص٦٥.

وقيل: اللُّغَة منظومة من الإشارات، تؤدي دور أداة التّواصل، والتفكير، والتعبير . ولا يتحقق معرفة العالم إلا بها [١].

وقيل " اللغة ظاهرة بسيكولوجية، اجتماعية، ثقافية، مكتسبة، لا صفة بيولوجية، ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية، اكتسبت عن طريق الاختبار، معاني مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل "[٢]

وعند ابن خلدون: " اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلِّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل اللسان، فلا بد أن تصير ملكة متقرِّرة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كلِّ أمَّة بحسب اصطلاحاتهم "[٣] .

ثالثا: منطقة عسير :

منطقة عسير هي إحدى المناطق الإداريّة في المملكة العربيّة السعوديّة، وتُعتبَر مدينة أبها في مَقرّ إمارتها، وعاصمتها، وقد سُمِّيت عسير بهذا الاسم؛ دلالة على عُسرة أرضها، ووعورة تضاريسها؛ فهي تضمُّ العديد من الجبال الشاهقة الارتفاع، مثل قمّة جبل السودة التي يصل ارتفاعها إلى نحو ٣٠١٥م، بالإضافة إلى الأودية العميقة، والسطحيّة، والشِّعاب الوَعِرة، علمًا بأنّ منطقة عسير تحتلُّ مساحة جغرافيّة تُقدَّر بنحو ٨١.٠٠٠ كم²، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه المساحة يقطنُها ما يُقارب ٢,٢١١,٨٧٥ نسمة، تُعَدُّ الغالبيّة العُظمى فيها من السعوديّين، بنسبة ٧٩%، وذلك وِفق إحصائيّات عام ٢٠١٧م.

١ـ الموسوعة الفلسفية ، موسكو ، ١٩٨٣م ، مادة : اللغة .٨١٦ نقلًا عن : مالك مسلماني : هادي العلوي معجميًا ، بغداد ، ١٩٣٢م . دمشق ٦ / أيلول ١٩٩٨م .

٢ـ أنيس فريحة : نظريات في اللغة ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨١م . ١٤.

٣ـ عبدالرحمن بن خلدون : الجزء الأوّل من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ط دار إحياء التراث العربي ، بيروت .٥٤٦

تقع منطقة عسير في الجزء الجنوبيّ الغربيّ للمملكة العربيّة السعوديّة، وتمتدُّ حدودها من الجنوب الغربيّ عند حدود منطقة جازان، إلى الجنوب الشرقيّ عند حدود اليمن، وتتَّجه إلى الشرق وصولًا إلى حدود نجران، كما تمتدُّ حدودها من الجهة الأخرى من الشمال عند حدود منطقة الرياض، وصولًا إلى منطقة الباحة الواقعة على البحر الأحمر في الغرب. أمّا من الناحية الفَلَكيّة، فإنّ منطقة عسير تقع بين خَطَّي عَرض ١٧.٢٥، و١٩.٥٠ نحوَ الشمال، وخَطَّي طول ٥٠.٠٠، و٤١.٥٠ نحو الشرق، علمًا بأنّ موقع منطقة عسير، وتضاريس أرضها تلعبُ دورًا مُهمًّا في تنوُّع مناخها؛ حيث يسود المناخ المُعتدل في المناطق المرتفعة خلال فصل الصيف، في حين تنخفض درجات الحرارة بشكل ملحوظ خلال الشتاء، ممّا يسمح بتساقُط الثلوج، وتهطلُ الأمطار طوال أيّام السنة، بينما يتراوح المُتوسّط السنويّ لدراجات الحرارة ما بين ١٨°–٢٠°. أمّا المناخ في المناطق المنخفضة، وإقليم سهول تهامة، فهو يتميّز بشدّة الحرارة خلال الصيف، بينما يكون مُعتدلًا نسبيًّا خلال الشتاء[١].

رابعا: مفهوم اللهجة:

لهج: لَهِجَ بالأَمرِ لَهَجًا، ولَهْوَجَ، وأَلْهَجَ كِلَاهُمَا: أُولِعَ بِهِ واعْتادَه، وأَلْهَجْتُه بِهِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ مُلْهَجٌ بِهَذَا الأَمْر أَي مُولَعٌ بِهِ؛ وأَنشد:

رَأْسًا بِتَهْضاضِ الرُّؤوسِ مُلْهَجا

واللَّهَجُ بِالشَّيْءِ: الوُلوعُ بِهِ. واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طَرَفُ اللِّسان. واللَّهْجةُ واللَّهَجةُ: جَرْسُ الكلامِ، والفتحُ أَعلى. وَيُقَالُ: فُلَانٌ فصيحُ اللَّهْجَةِ واللَّهَجةِ، وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فاعتادَها ونشأَ عَلَيْهَا. الْجَوْهَرِيُّ: لَهِجَ، بِالْكَسْرِ، بِهِ يَلْهَجُ لَهَجًا إِذا أُغْرِيَ بِهِ فَثابرَ عَلَيْهِ. واللَّهْجةُ: اللِّسَانُ، وَقَدْ يُحَرَّكُ[٢].

---

١. جميلة عمر إبراهيم مدني، عمرة معيض القحطاني، المؤشرات الاجتماعية للتنمية بمنطقة عسير، صفحة ١٢٠. بتصرّف. ↑ "محافظات منطقة عسير"، www.moi.gov.sa

٢. لسان العرب / ابن منظور / فصل اللام /٣٥٩/٢.

وَفِي الْحَدِيثِ: "مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ، ولاَ أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرّ."[١].

وتعتبر اللهجات dialects مستويات محلية للكلام تبعد إلى درجة كبيرة أو صغيرة عن المستوى المعياري، ولكنها يمكن التعرُّف عليها "أحيانا بالرجوع إلى الأصول التاريخية" باعتبارها تكون معه كلًا موحدًا[٢].

واللهجة: ضرب لغة . يُستعمل كوسيلة معاشرة أفراد متصلين في وحدة إقليميّة؛ وتتسم اللهجات باختلاف في البنية الصوتيّة و الصرفيّة، والاشتقاق من متن اللُّغَة . و يمكن أن تكون التمايزات ضئيلة، تسمح لمتكلميّ مختلف لهجات لغة معيّنة من التفاهم (مثلًا: اللُّغَة الروسية). وثمّة لهجات تتمايز بعضها عن بعض بحيث تؤدي هذه التمايزات إلى جعل التفاهم بين متكلّمي مختلف اللهجات معقدًا أو مستحيلًا أحيانًا (مثلًا: لهجات اللُّغَة الألمانية، والصينية) وتمارس اللهجات الأخرى تأثيرًا في اللُّغَة (اللهجة) الفصحى[٣].

ويشير ابن جني إلى المساواة بين اللغة واللهجة: " ألا ترى أنَّ لغة التميميين في ترك إعمال " ما " يقبلها القياس، ولغة الحجازيين كذلك "

ثم في الحكم عليهما يقول: " وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بأختها " وتبرير ذلك عنده: " لأنَّها ليست أحق بذلك من رسيلتها[٤]"

١ـ مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار /أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) /ت: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) /الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة /الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) /ج١٠/ص٦٤.

٢ـ أسس علم اللغة /أحمد مختار عمر /الناشر: عالم الكتب /الطبعة: الطبعة الثامنة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م/ ص١٣٨

٣ـ الموسوعة الفيلولوجية ، ١٧١ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ . نقلًا عن : مالك مسلماني : هادي العلوي معجميًا ، بغداد ، ١٩٣٢م . دمشق ٦ / أيلول ١٩٩٨م .

٤. الخصائص ٢/ ١٠ .

يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) :" اختلاف لغات العرب من وجوه: أحدها: اختلاف في الحركات، كقولنا " نَستعين " و"نِستعين" بفتح النون وكسرها، قال الفرَّاء: "هي مفتوحة في لغة قيس وأسد، وغيرهم يقولونها بكسر النون"[١]

غير أنَّ عوامل خارجية أتاحت للهجة التسيد والنفوذ دون الأخرى، كما حدث في لهجة قريش: " وكانت قريش مع فصاحتها، وحسن لغاتها، ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيَّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم . فاجتمع ما تخيَّروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طُبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب "[٢].

فمعظم اللغات الأدبية في العالم، توجد بجانبها مجموعات من اللهجات المحلية، والاجتماعية، واللغات الخاصة. هذه اللغات وتلك اللهجات، تسير كلها جانبا إلى جنب، لا في الأقاليم وحدها، بل في داخل المدن الكبرى أيضا، ففي جميع العواصم الكبرى الراقية، نجد لغات الصالونات الأدبية، ولغات العلماء المثقفين وغيرهم، كما نجد لغات العمال والعاميات الخاصة، التي تتكلم في حواشي المدينة. وقد تختلف هذه اللغات بعضها عن بعض، إلى حد أنه قد يعرف الإنسان إحداها، دون أن يفهم الأخرى.

فقد انقسمت اللغة العربية، منذ أقدم عصورها، إلى لهجات كثيرة، تختلف فيما بينها في كثير من الظواهر الصوتية والدلالية، كما تختلف في مفرداتها وقواعدها، تبعا للقبائل المختلفة، التي تتحد ظروفها الطبيعية والاجتماعية، أو تتباين هذه الظروف. ثم أتيحت لهذه اللهجات العربية فرص كثيرة للاحتكاك، بسبب التجارة تارة، وتجاور القبائل تارة أخرى، وتنقلها في طلب الكلأ والمرعى، أو تجمعها في مواسم الحج، والمعاملات التجارية في الأسواق، واللقاء في الحروب الأهلية والغزوات وأيام العرب، وما إليها. وعندما اشتبكت

١ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / أحمد بن فارس : ، ت : مصطفى الشويمي، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٢هـ . ٤٨

٢. السابق ٥٢ .

هذه اللهجات في صراع لغوي، كان النصر فيها للغة مشتركة، استمدت أبرز خصائصها من لهجة قريش، التي طغت على سائر اللهجات الأخرى، فأصبحت لغة الأدب بشعره ونثره، ولغة الدين، ولغة السياسية والاقتصاد[١].

في ظن كثير من الناس أنَّ اللهجات الحية المعاصرة في البلاد العربية المختلفة، ليست إلا انحطاطا من العربية الفصحى، وليس هذا الظن إلا وليدا لاعتقادهم بأنَّ العربية الفصحى، كانت هي اللغة الوحيدة السائدة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وأنَّها فسدت باختلاطها باللغات المجاورة، عقب الفتوحات الإسلامية.

غير أنَّ ذلك الظن، ليس إلا سرابا خداعا، فقد رُوي لنا الكثير والكثير جدا، عن تعدد اللهجات العربية القديمة، بتعدد القبائل المختلفة، وهذا يتفق مع ما ينادي به بعض المحدثين من علماء اللغة، من أنه يستحيل على أية مجموعة بشرية تشغل مساحة شاسعة من الأرض، أن تحتفظ في لهجات الخطاب بلغة موحدة.

نعم فقد كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام، تموج بشتى اللهجات المتباينة، التي يخالف بعضُها بعضًا، في شيء من الصوت، أو البنية، أو الدلالة، أو التركيب ولكن اللغويين العرب لم يصفوا لنا تلك اللهجات العربية القديمة وصفا دقيقا كاملا في كثير من الأحيان، وذلك لانشغالهم في المقام الأول بالعربية الفصحى، تلك اللغة الأدبية المشتركة، بين مجموع القبائل العربية، والتي كانوا يستخدمونها في مواقف الجد من القول، وينظمون بها أشعارهم، ويصبون فيها

١ـ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي /مضان عبد التواب / الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة /الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م/ ص١٦٧.

بحوث ومقالات في اللغة /رمضان عبد التواب (المتوفى: ١٤٢٢هـ) /الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة /الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م ص٢٦٣.

حكمهم وأمثالهم، ثم شرفها الله تعالى، فأنزل كتابه الكريم، بأعلى ما تصبو إليه هذه اللغة من فصاحة وبلاغة[١].

تمتلئ المصادر العربية القديمة، بالحديث عن كثير من خصائص هذه اللهجات القديمة، كفحفحة هذيل، وعنعنة تميم، وتلتلة بهراء، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوزان، وقطعة طيئ، وعجعجة قضاعة، وغير ذلك من الظواهر اللهجية، الملقبة بألقاب مختلفة عند اللغويين العرب، كما حدثونا عن شيء كثير من الظواهر، التي لم يلقبوها لهذه القبيلة أو تلك.

وإنَّ من يتأمل هذا الذي رُوي لنا عن اللهجات القديمة، في بطون المصادر العربية، يخرج بنتيجة صريحة واضحة، وهي أنَّ ما نراه الآن في بعض لهجاتنا الحية المعاصرة، ليس في بعض ظواهره إلا امتدادا لهذا الذي رُوي لنا في القديم[٢].

متى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض تحت تأثير عامل أو أكثر من العوامل السابق ذكرها، وتكلم بها جماعات كثيرة العدد، وطوائف مختلفة من الناس، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدًا طويلًا، فلا تلبث أن تتشعب إلى لهجات، وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطورها منهجًا يختلف عن منهج غيرها، ولا تنفك مسافة الخلف تتسع بينها وبين أخواتها حتى تصبح لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلّا لأهلها، وبذلك يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللغات يختلف أفرادها بعضها عن بعض في كثير من الوجوه، ولكنَّها تظل مع ذلك متفقة في وجوه أخرى؛ إذ يترك الأصل الأول في كل منها آثارًا تنطق بما بينها من صلات قرابة ولحمة نسب لغوي، وكثيرًا ما يبقى الأصل الأول مدة ما لغة أدب وكتابة بين الشعوب

١ـ بحوث ومقالات في اللغة /رمضان عبد التواب (المتوفى: ١٤٢٢هـ) /الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة /الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م/ ص٢٦٣

٢. بحوث ومقالات في اللغة / ص٢٦٤.

الناطقة باللغات المتفرعة منه، ولكنه لا يلبث أن يتنحى عن ذلك بعد أن يكتمل نمو هذه اللغات[١].

إنَّ اللهجات المعاصرة ليست إلا امتدادا لشيء من اللهجات العربية القديمة أيضا، ما يشيع في بعض اللهجات العربية الحديثة، استعمال اسم المفعول من الفعل الأجوف اليائي على التمام، أي على وزن مفعول، دون إعلال يطرأ عليه، فيقول بعض الناس مثلا: "فلان مديون، أي عليه دين، ومريوح، أي ضعيف لا يقدر على حمل الأثقال، ومطيور، أي متسرع في عمله، ومخيول: أي منشغل بما في خياله من أوهام. كما يقال في بعض البلاد العربية عن الثوب إنه مخيوط، وعن فلان من الناس إنه مهيوب، وعن الشيء إنه معيوب ومبيوع، وعن الحب إنَّه مكيول ... وغير ذلك.

والعربية الفصحى تُعِل هذه الأسماء وما يشابهها بما يسمى الإعلال بالنقل، فتقول مثلا: مَدِين، ومَخِيط، ومَعِيب، ومَبِيع، ومَكِيل، وغير ذلك.

غير أنَّ هذا الذي قد شاع في اللهجات العامية المعاصرة، ليس إلا لهجة لقبيلة تميم[٢]

ومن التعاون الطبيعي للأحداث اللغوية تنشأ اللهجات. إذ توجد اللهجة في كل مكان توجد فيه صور تكلم متجاورة ذات خصائص مشتركة وتشابه محسوس في المظهر العام لدى المتكلمين. فاللهجات لا يمكن تحديدها إلا على وجه التقريب. وقد قلنا إننا إذا جمعنا كل المعايير اللغوية، لم نستطع بها أن نخط حدودا للهجة من اللهجات.

أن الحالة اللغوية التي تنتج من تطور اللغة لا يمكن أن تتصور إلا في مظهرين: مظهر اللغة، تلك الوحدة الشاسعة التي تئول إليها اللغة[٣].

---

١. علم اللغة /علي عبد الواحد وافي /الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشرالطبعة: الأولى /دون تاريخ/ ص ١٧٢، ١٧٣.

٢. بحوث في اللغة / رمضان عبد التواب /ص٢٦٨، ٢٦٩.

٣. بحوث في اللغة /٣٢٧

عوامل تفرع اللغة إلى لهجات:

العامل الرئيسي في تفرع اللغة إلى لهجات هو سعة انتشارها، غير أنَّ هذا العامل لا يؤدي إلى ذلك بشكل مباشر، بل يتيح الفرصة لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى هذه النتيجة، وباستقراء هذه العوامل في الماضي والحاضر يظهر أن أهمها يرجع إلى العوامل الآتية:

أولا : عوامل اجتماعية سياسية:

تتعلق باستقلال المناطق التي انتشرت فيها اللغة بعضها عن بعض، وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات، وذلك أنَّ اتساع الدولة، وكثرة المناطق التابعة لها، واختلاف الشعوب الخاضعة لنفوذها كل ذلك يؤدي غالبًا إلى ضعف سلطانها المركزي، وتفككها من الناحية الساسية، وانقسامها إلى دويلات أو دول مستقل بعضها عن بعض، وغنيٌّ عن البيان أنَّ انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام الوحدة الفكرية واللغوية.

ثانيا: عوامل اجتماعية نفسية أدبية:

تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات ومبلغ الثقافة ومناحي التفكير والوجدان، فمن الواضح أنَّ الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير.

ثالثا: عوامل جغرافية:

تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة؛ من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها وما إلى ذلك، وفيما يفصل كل منطقة عن غيرها من جبال وأنهار وبحار وبحيرات .

فلا يخفى أن هذه الفروق والفواصل الطبيعية تؤدي، عاجلًا أو آجلًا، إلى فروق وفواصل في اللغات[1].

١. علم اللغة/ علي عبد الواحد / ص١٧٥.

رابعا: عوامل شعبية:

تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها، والأصول التي انحدروا منها، فمن الواضح أنَّ لهذه الفروق آثارًا بليغة في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات.

خامسا: عوامل جسمية فيزيولوجية:

تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في التكوين الطبيعي لأعضاء النطق، فمن المحال مع فروق كهذه، أن تظل اللغة محتفظة بوحدتها الأولى أمدًا طويلًا.

فانقسام المتكلمين باللغة الواحدة تحت تأثير هذه العوامل إلى جماعات متميزة، واختلاف هذه الجماعات بعضها عن بعض في شئونها السياسية والاجتماعية، وفي خواصها الشعبية والجسمية والنفسية، وفيما يحيط بها من ظروف طبيعية وجغرافية، كل ذلك وما إليه، يوجه اللغة عند كل جماعة منها وجهة تختلف عن وجهتها عند غيرها، ويرسم لتطورها في النواحي الصوتية والدلالية وغيرها منهجًا يختلف عن منهج أخواتها، فتتعدد مناهج التطور اللغوي حسب تعدد الجماعات، ولا تنفك مسافة الخُلف تتسع بين اللهجات الناشئة عن هذا التعدد، حتى تصبح كل لهجة منها لغة متميزة مستقلة غير مفهومة إلّا لأهلها.

ويبدأ الخلاف بين هذه اللهجات من ناحيتين: إحداهما الناحية المتعلقة بالصوت، فتختلف الأصوات "الحروف" التي تتألف منها الكلمة الواحدة، وتختلف طريقة النطق بها تبعًا لاختلاف اللهجات، والأخرى الناحية المتعلقة بدلالة المفردات، فتختلف معاني بعض الكلمات باختلاف الجماعات الناطقة بها[1].

أما القواعد La Grammaire سواء في ذلك ما يتعلق منها بالبنية "المورفولوجيا"، أو ما يتعلق بالتنظيم "السنتكس"، فلا ينالها في المبدأ كثير من

---

١. علم اللغة/ ١٧٦.

التغيير، وإليك مثلًا اللهجات العامية التي انشعبت عن العربية بالعراق والشام والحجاز واليمن وبلاد المغرب ومصر والسودان، فإنَّه لا يوجد بينها إلّا فروق ضئيلة في نظام تكوين الجملة وتغيير البنية وقواعد الاشتقاق، والجمع والتأنيث والوصف والنسب والتصغير ... وما إلى ذلك، على حين أنَّ مسافة الخلف بينها في الناحيتين الصوتية والدلالية قد بلغت حدًّا جعل بعضها شبه غريب على بعض(١).

اللهجات العامية في البلاد العربية يختلف بعضها عن بعض اختلافا واضحا على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية– واستخدامها في أية مرحلة من مراحل التعليم من شأنه أن يوسع من دائرة هذا الاختلاف، ويمنحها عوامل قوية تؤدي إلى التفريق والتنويع بصورة أشد وأكثر عمقا. وليس من البعيد –في هذه الحالة– أنْ تأخذ كل لهجة طريقها الخاص بها وتثبت قواعدها ونظمها حتى تستقل بنفسها وتصبح لغة قائمة بذاتها على مر الزمن. وليس هذا الأمر مستحيلا أو خيالا بالنسبة للتطور اللغوي وطبيعته. لقد حدث هذا في عديد من اللغات، كاللاتينية التي ساعدت الظروف السياسية والثقافية على التباعد بين لهجاتها حتى صارت لغات مستقلة ذات خواص مميزة تبعد قليلا أو كثيرا عن اللغة الأم.

يترتب على هذا الموقف انعزال الفصحى وإبعادها عن مسرح الحياة، وقد يؤدي إلى إضعافها أو القضاء على مقوماتها الأساسية بصورة أو بأخرى. هذا الذي يحدث للفصحى ينتج منه القضاء على مقومات الوحدة الثقافية والفكرية والسياسية بين العرب. وهو أمر مرفوض جملة وتفصيلا بكل تأكيد.

على أنَّ الأمر لا يقف عند هذا الحد. إن اختيار العامية للأخذ بها في مراحل التعليم الأولى "وغيرها بالطبع" يوقعنا في محظور آخر، فالبلد العربي الواحد لا

١. علم اللغة ١٧٧.

يقتصر التعامل اللغوي فيه على لهجة واحدة. وإنما هناك عدد من اللهجات التي تختلف فيما بينها، بسبب العوامل الجغرافية أو الثقافية أو غيرها[١].

ثالثا مفهوم العامية:

هي لغة الحديث اليومي الدارج ولغة الحياة العامة بكل ما فيها من أوجه النشاط الإنساني على مستوى الجماهير العريضة. وهذه صيغة لغوية معروفة مستقرة في كل بلد عربي.

١. دراسات في علم اللغة / كمال بشر /الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع/ د.ط/ د. ت/ ص٢٢٢

المبحث الثاني

سمات اللغة العربية

اللغة العربية أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية وهي أكثر اللغات ارتباطا بعقيدة الأمّة وشخصيتها وهويتها لذلك صمدت أكثر من سبعة عشر قرنا أمينا لحضارة أمتها وازدهارها، وشاهدا على إبداع أبنائها وهم يقودون ركب الحضارة التي سادت الأرض حوالي تسعة قرون.

لقد أتيح للغة قريش أن تتبوأ المكانة الأولى بين اللهجات العربية الشمالية، فأصبحت هي الفصحى المقصودة عند الإطلاق، وكان على اللغويين القدامى أن يعنوا بها عناية خاصة، ويفضلوا نطقها ورسمها وإعرابها ووضعها واشتقاقها، فلم تحظ اللهجات العربية الباقية منهم إلّا بالقليل من أبحاثهم(١).

وقد اتّفقت آراء الْأُمَم: الْعَرَب مِنْهُم والعجم، الَّذين مارسوا اللُّغَات ودروا مَا فِيهَا من الْفُنُون وَالْحكم، وأساليب التَّعْبِير عَن كل معنى يجرى على اللِّسَان والقلم، على أَنَّ لُغَة الْعَرَب أوسعها وأسنعها، وأخلصها وأنصعها، وَأَشْرَفهَا وأفضلها، وآصلها وأكلمها، وَذَلِكَ لغزارة موادها، واطراد اشتقاقها، وسرارة جوادها، واتحاد انتساقها(٢).

وَمن جملَته تعدد المترادف، الَّذِي هُوَ للبليغ خير رافد ورادف، وَمَا يَأْتِي على رَوِيَ وَاحِد فِي القصائد مِمَّا يكْسب النّظم من التحسين وُجُوهًا، لَا تَجِد لَهَا فِي غَيرهَا من لُغَات الْعَجم شَبِيها.

وَهَذَا التَّفْضِيل يزْدَاد بَيَانا وظهورا، وَيزِيد المتأمل تَعَجبا وتحييرا، إِذا اعْتبرت أَنَّهَا كَانَت لُغَة قوم أُمِّيين لم يكن لَهُم فلسفة اليونانيين، وَلَا صنائع أهل الصين،

---

١. دراسات في فقه اللغة / صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ) /الناشر: دار العلم للملايين /الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م/ ص٧٢.

٢. لسان العرب / ابن منظور / ١/ ٥.

وَمَعَ ذَلِك فقد جعلت بِحَيْثُ يعبر فِيهَا عَن خواطر هذَيْن الجيلين بل سَائِر الأجيال، إِذا كَانَت جديرة بَأن يشغل بهَا البال، وتحسن فِي الِاسْتِعْمَال الَّذِي من لوازمه أَن يكون المعني الْمُفْرد وَغير الْمُفْرد مَوْضُوعا بإزائه لفظ مُفْرد فِي الْوَضع، يخف النُّطْق بِهِ على اللِّسَان ويرتاح لَهُ الطَّبْع، وَهُوَ شان الْعَرَبيَّة، وكفاها فضلا على مَا سواهَا هَذِه المزية.

وَإِنَّمَا قلت مُفْرد فِي الْوَضع لأنا نرى مُعظم أَلْفَاظ اليونانية، وَغَيرهَا من اللُّغَات الإفرنجية، من قبيل النحت، وشتان مَا بَينه وَبَين الْمُفْرد البحت، فَإِن هَذَا يدل على أَن الْوَاضِع فطن، من أول الْأَمر، إِلَى الْمعَانِي الْمَقْصُودَة الَّتِي يحْتَاج إِلَيْهَا لإفَادَة السَّامع، بِحَسب اخْتِلَاف الْأَحْوَال والمواقع.

وَذَاكَ يدل على أَن تِلْكَ الْمعَانِي لم تخطر بِبَالِهِ الا عِنْدَمَا مست الْحَاجة إِلَيْهَا، فلفق لَهَا ألفاظا كَيْفَمَا اتّفق وَاعْتمد فِي الإفادة عَلَيْهَا.

فَمثل من وضع اللَّفْظ الْمُفْرد، مثل من بنى صرحا لينعم فِيهِ ويقصد، فَقدر من قبل الْبناء كل مَا لزم لَهُ من المداخل والمخارج، والمرافق والمدارج، ومنافذ النُّور والهواء، والمناظر المطلة على المنازه الفيحاء، وَهَكَذَا أتم بناءه، كَمَا قدره وشاءه[1].

وَمثل من عمد إِلَى النحت والتلفيق، مثل من بنى من غير تَقْدِير وَلَا تنسيق، فَلم يفْطن إِلَى مَا لزم لمبناه إلا بعد أَن سكنه، وَشعر بِأَنَّهُ لَا يُصِيب فِيهِ سكنه، فتدارك مَا فرط مِنْهُ تدارك من لهوج فعجز، فجَاء بِنَاؤُه سدادا من عوز.

فَأَما من حَيْثُ كَونهَا تركب جملا، وتكسى من منوال البلاغة حللا، فنسبة تِلْكَ اللُّغَات إِلَى الْعَرَبيَّة، كنسبة الْعُرْيَان إِلَى الكاسي، والظمآن إِلَى الحاسي، وَلَا يُنكر ذَلِك الا مكابر، على جحد الْحق مثابر.

١. لسان العرب / ابنمنظور / ١/٥.

وحسبك أَنه لَيْسَ فِي تِلْكَ اللُّغَات من أَنْوَاع البديع إلا التَّشْبِيه وَالْمجَاز، وَمَا سوى ذَلِك يحْسب فِيهَا من قبيل الإعجاز[١].

قال ابنُ فارس في فقه اللغة: لغةُ العرب أفضل اللغات وأوسعها قال تعالى: **(عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)** الشعراء: ١٩٤، ١٩٥ فوصفه – سبحانه – بأبلغ ما يُوصَف به الكلامُ وهو البيان.

وقال تعالى: **(خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)** الرحمن"٣-٤"

فقدَّم – سبحانه – ذِكْرَ البيان على جميع ما توحَّد بخلقه وتفرد بإنشائه من شمسٍ وقمر ونجْم وشجر وغير ذلك من الخلائق المُحْكَمَة والنشايا المتقنة فلما خصَّ – سبحانه – اللسانَ العربي بالبيان عُلم أن سائرَ اللغات قاصرةٌ عنه وواقعة دونه[٢].

ومن ذلك إضمارُهم الأفعال نحو: "امرأ اتَّقى الله" "وأمْرَ مُبْكياتك لا أمْر مُضْحكاتك"[٣].

وسوف نتناول بعضا من سمات اللغة العربية على سبيل التوضيح لا الحصر فمنها:

أولا: السمات النحوية والصرفية:

من العلوم الجليلة التي اختصت بها الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يُعْرف الخبر الذي هو أصل الكلام ولولاه ما مُيِّزَ فاعلٌ من مفعول ولا مضافٌ من منعوت ولا تعجب من استفهام ولا صَدْر من مصدر ولا نعتٌ من تأْكيد.

١. لسان العرب / ابن منظور /١/٥.
٢. المزهر / السيوطي /ص٢٥٤، الصاحبي / فقه اللغة / ١/١٥٩.
٣. المزهر/ ٢٥٦، الصاحبي/٢١.

وأمَّا التصريف فإن مَنْ فاته عِلْمُه فاتَه المعظم؛ لأنا نقول: وَجَد وهي كلمة مُبْهمة فإذا صرفت أفصحت فقلت في المال: وجداوفي الضالة: وجداناوفي الغضب: مَوْجِدَةً وفي الحُزْن: وَجْدًا.

ويقال: القاسِط للجائر والمقسط للعادل فتحول المعنى بالتصريف من الجَوْر إلى العَدْل.

ويقولون للطريقة في الرَّمْل: خِبَّة.

وللأرض (بين المخْصبَة والمجْدبة) خُبَّة.

(ونقول في الأرض السهلة الخوارة: خارت تخور خورا وخؤورا وفي الإنسان إذا ضعف: خار خوراوفي الثور: خارَ خُوَارًا)[1].

وقال ابن فارس في باب الخطاب الذي يقعُ به الإفهامُ من القائل والفهمُ من السامع:

يقع ذلك من المُتَخاطبين من وجهين: أحدهما الإعرابُ والآخر التَّصْريف.

فأمَّا الإعراب فَبِه تميَّزُ المعاني ويُوقَف على أغراض المتكلمين وذلك أنَّ قائلا لو قال: ما أَحْسن زيد غيرَ معرب لم يُوقف على مراده فإذا قال: ما أحسَنَ زيداأو ما أحسن زيد أو ما أحسن زيدأبان بالإعرابِ عن المعنى الذي أرادَه.

وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني يقولون: مِفْتَح للآلةِ التي يُفْتح بها ومَفْتح لموضع الفتحِ ومِقَص لآلة القص ومَقصّ للموضع الذي يكون فيه القص ومِحْلب للقدَح يُحْلَب فيه ومَحْلَب للمكان يُحْتَلب فيه ذَواتُ اللبن.

ويقولون: امرأة طاهر من الحيض؛ لأن الرجل لا يَشْرَكها في الحيض وطاهرةٌ من العيوب ؛لأنَّ الرجلَ يشْرَكُها في هذه الطهارة.

وكذلك قاعدٌ من الحَبَل وقاعِدةٌ من القعود[2].

---

١. المرجع السابق / ٢٦٠.

٢. المزهر /٢٦٠.

ويقولون: هذا غلاما أحسن منه رجل يريدون الحالَ في شخص واحد.

ومما اختصَّت به العربُ بعد الذي تقدم ذكرُه: قَلْبُهم الحروفَ عن جهاتها ليكون الثاني أخفَّ من الأول نحو قولهم مِيعاد ولم يقولوا مِوْعاد (وهما من الوعد إلا أنَّ اللفظ الثاني أخف) .

ومن ذلك: تركُهم الجمع بين الساكِنَيْن وقد يجتمعُ في لغة العجم ثلاثة سواكن ومنه قولهم: يا حارمي لا إلى التخفيف.

ومنه: اختلاسُهم الحركات في مثل: // من السريع //

(فاليوم أشْرَبْ غير مُسْتَحْقِبٍ)

ومنه الإدغامُ وتخفيفُ الكلمة بالحذف نحو: لم يَكُ ولم أُبَلْ[1].

قال: ومن سنن العرب أيضا الزيادةُ إما للأسماء أو الأفعال أو الحروف (وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ) الرحمن: "٢٧" أي: ربك

ومنها أيضا[2]: ذكر الواحد والمراد الجمع كقولهم للجماعة: ضيف وعدو قال تعالى: (فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ)الحجر: ٦٨ (قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ) غافر ٦٧:

ثانيا: السمات البلاغية وسعة التعبير:

قال: ومن سنن العرب: الاستعارة وهي أن يضعوا الكلمة للشيء مستعارة من موضع آخر فيقولون: انشقَّتْ عَصَاهم إذا تفرَّقُوا. وكشَفَتْ عن ساقها الحربُ[3].

وقال ابنُ فارس في موضع آخر: بابُ نظم للعرب لا يقولُه غيرهم: يقولون: عاد فلانٌ شيخا وهو لم يكن شيخا قط. وعاد الماء آجنا وهو لم يكن آجنا فيعود. قال تعالى: (حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ) يس:٣٩

١. الصاحبي / ١٥٩/ المزهر ٢٤٥.

٢. المزهر ٢٦٢.

٣. فقه الغة / الثعالبي/ ٢٧٢، الصاحبي/ ١٥٥.

(فقال: عاد) ولم يكن عُرْجونًا قبلُ.

وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام (قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُمْ) الأعراف"٨٩" ولم يكن في ملتهم قط.

ومن سنن العرب مخالفة ظاهر اللفظ معناه كقولهم عند المدح: قاتله الله ما أشعره فهم يقولون هذا ولا يُريدون وقوعَه.

وكذا هَوَت أمهو هبلته وثكِلَتْه وهذا يكون عند التعجب من إصابة الرَّجل في رَمْيه أو في فعل يفعله[١].

و فقد أشار ابن فارس إلى سعة تعبير العرب قائلا: "فأين لسائر الأمم ما للعرب ومن ذا يُمكنُه أن يُعبّر عن قولهم: ذَات الزُّمَين وكثرة ذات اليد ويد الدهر وتخَاوَصَت النجوم ومجت الشمس ريقها ودرأ الفيء ومفاصل القول وأتى بالأمر من فصه وهو رَحْب العطن وغمر الرداء ويخلق ويَفْرِي وهو ضيق المَجَم قَلِق الوضِين رابط الجأش وهو ألْوى بعيد المُسْتَمَرّ وهو شَرَّاب بأنقُع وهو جُذَيلُها المُحَكّك وعُذَيقُها المرَجَّب وما أشبه هذا من بارع كلامهم ومن الإيماء اللطيف والإشارة الدالة".

وما في كتاب الله تعالى من الخطاب العالي أكثر وأكثر[٢] كقوله تعالى: (وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ) البقرة "١٧٩". ومنه (كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ) المنافقون:"٤".

ثالثا: السمات الصوتية:

ومن سمات اللغة أيضا :احتفاظها بأنسابها اللغوية، فلم يعترها من التغير في النطق بحروفها ما اعترى سائر اللهجات في العالم؛ والسبب في ذلك سعة مدرجها الصوتي، فإن أحرف الهجاء العربي تشتمل على جميع الأصوات الإنسانية ومخارجها، حتى "P V" وهما الحرفان اللذان لا ننطق

١. الصاحبي/ ١٥٠

٢. المزهر ٢٥٧، الصاحبي/٢٢، ٢٣، البلغة / القنوجي /١١١.

بهما يوشكان أن يكونا من صميم لغتنا؛ لأن مخرجي الباء والفاء يغنيان عنهما أو يعوضانهما عند الحاجة إليهما[١].

وإذا كان اللغويون المحدثون يلاحظون بوجه عام "أن النظام الصوتي بعيد كل البعد من أن يكون ثابتًا طوال تطور لغة من اللغات"[٢]، فإنَّ معجزة الكلمة العربية تتجلى في ثبات أصواتها التي تومئ إلى مدلولاتها؛ لأنَّ أصوات لغتنا الفصحى لم يطرأ عليها تغيير، فطريقة النطق بها اليوم لا تختلف في شيء عن طريقة النطق بها بالأمس البعيد.

فإذا تركنا جانبًا هذه التغيرات الصوتية الناشئة عن نطق الأفراد في ظروف معينة لأسباب خاصة، وجدنا أنَّ الانحدار الطبيعي الذاتي إلى أمثال هذه التغيرات في لغات العالم في مجموعاتها الكبرى واضح جدًّا وشائع ومعروف، على حين لا نرى له في العربية الفصحى أثرًا مهما يكن ضئيلًا؛ ففي كثير من اللغات يعتدي حرف على حرف، فيستبدل أحدهما بالآخر؛ لتأثير كلمة في أخرى"[٣]. وهذا لا وجود له في لغتنا العربية

ولقد ساعد اتساع المدرج الصوتي في اللغة العربية على انفرادها بحروف لا توجد في اللغات الأخرى كالضاد والظاء والعين والغين والحاء والطاء والقاف وهذه الميزة جعلت العربية تستغني عن تمثيل الحرف الواحد بحرفين متلاحقين.

ومن مزايا الانسجام الصوتي التناسب الموسيقي بين الحروف المتقاربة فالتاء قريبة المخرج من الثاء، والتقارب في اللفظ نجده في الحاء والخاء.

ومن السمات أيضا أنَ ثمة تلازما بين الحرف والصوت الدال عليه فكما تصوت تكتب[٤].

١ـ دراسات في فقه اللغة / صبحي الصالح/(المتوفى: ١٤٠٧هـ) /الناشر: دار العلم للملايين /الطبعة: الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م/ ص٢٨٦.

٢. اللغة / فندريس / ص٦٤.

٣. دراسات في فقه اللغة / صبحي الصالح/ ص٢٨٦.

٤. طرائق تدريس اللغة العربية / محمود أحمد السيد / ص١٣.

رابعا: الإبدال والحذف والاختصار:

أمّا الإبدال فمنه:

إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون "مَدَحَه، ومدهه" و"فرس رِفلٌ. ورِفنٌ" وهو كثير مشهور قد أَلَّف فيه العلماء. فأمّا ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه فقوله جل ثناؤه: (فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ) الشعراء: ٦٣

فاللام والراء يتعاقبان كما تقول العرب: "فلقُ الصبح. وفَرَقه". وذُكر عن الخليل ولم أسمعه سماعًا أنه قال في قوله جلّ ثناؤه: {فَجَاسُوا}: إنما أراد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء، وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقُّه عنه[١].

وأمّا الحذف والاختصار فيقولون: والله أفعل ذاك تريد لا أفعل.

وأتانا عند مَغِيب الشمس أو حين أرادت أو حين كادت تَغْرُب[٢].

قال ذو الرمة: // من الطويل //

(فلما لَبسْن الليل أو حين نصَّبتْ ... له من خَذَا آذانها وهو جانحُ)

وغير ذلك من السمات مثل استحداثهم للعروض العَرُوض التي هي ميزان الشِّعْرِ وبها يُعْرَف صحيحُه من سقيمه[٣].

أونفرادها بالهَمْزِ في عَرض الكلام مثل قرأ ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء.

واختصاصها بالحاءُ والطاء وزعم قومٌ أن الضادَ مقصورةٌ على العرب دونَ سائرِ الأمم.

---

١. الصاحبي/ ١٥٤.البلغة / القنوجي /٣٦.أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا /عبد الرازق بن حمودة القادوسي/رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم– قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة حلوان /عام النشر: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م /ص٢٦٧.

٢. المزهر ٢٦٢.

٣. الصاحبي في فقه اللغة/٤٣.

وقال أبو عبيد: قد انفردت العربُ بالألف واللام التي للتَّعريف كقولنا: الرجل والفرس فليستا في شيء من لغات الأمم غير العرب[١].

وقال الفارابي في ديوان الأدب: هذا اللسانُ كلامُ جيران الله في الخلد وهو المُنَزَّه من بين الألسنةِ من كلِّ نقيصة والمعلى من كل خسيسة والمهذَّب ما يُسْتَهجن أو يُسْتَشْنع فبنى مباني باينَ بها جميع اللغات من إعراب أوْجده الله له وتأليف بين حركة وسكون حلاَّه به فلم يجمع بين ساكنين أو متحرّكين متضادين ولم يلاقِ بين حرفين لا يأْتلفان ولا يعذب النطق بهما أو يشنع ذلك منهما في جرس النغمة وحس السمع كالغين مع الحاء والقاف مع الكاف والحرف المُطْبَق مع غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد والضاد في أخوات لهما والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها في خلالٍ كثيرة من هذا الشكل لا تُحْصى[٢].

قال الزمخشري قالوا: لم تكن الكُنَى لشيءٍ من الأمم إلا للعرب وهي من مفاخرها والكُنية إعظام وما كان يُؤْهَل لها إلا ذو الشرف[٣]، من قومهم قال: // من البسيط //

أكْنيه حين أُناديه لأكْرِمَه ... ولا ألقبه والسوءة اللَّقب

ولقد دوَّن علماء غير عرب خصائص اللغة العربية وسماتها اعترافا بفضلها وشرفها فهاهو أرنست رينان يقول عنها: " من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القومية وتصل درجة الكمال عند الصحاري عند أمّة من الرُّحل تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظم مبانيها ".

---

١. المزهر /٢٥٨، ٢٥٩، الصاحبي/٤٣.

٢ـ ديوان الأدب / أبو إبراهيم اسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى (٣٥٠هـ) / ت: أحمد مختار عمر، إبراهيم أنيس/ مكتبة لسان العرب / ج١/ ص٧٢.

٣ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار /جار الله الزمخشري توفي ٥٨٣ هـ /الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت /الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ/ج٢/٤٨١.

أمَّا الأمريكي وليم رول فيقول: "إنَّ للغة العربية من اللين والمرونة ما يمكنها من التكيف وفق مقتضيات هذا العصر فهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أي لغة حتى احتكت بنفسها وستحافظ على كيانها في المستقبل، كما حافظت عليه في الماضي" [١].

ويرى المستشرق الإيطالي جويدي: " أنّ اللغة العربية الشريفة آية للتعبير عن الأفكار تميزت بانفرادها بحروف لم توجد في اللغات الأخرى كالضاد والظاء، والعين والغين، الحاء والطاء والقاف، وبثبات الحروف العربية الأصيلة وبحركة البناء في الحرف الواحد بين المعنيين، وبالعلاقة بين الحرف والمعنى الذي يشير إليه . أمَّا مفرداتها فتميزت بالمعنى والاتساع والتكاثر والتوالد وبمنطقيتها (منطقيتها في قوالبها) ودقة تعبيرها من حيث الدقة في الدلالة والإيجاز ودقة التعبير عن المعاني "[٢]

لذلك قال الإيطاليون :"إنَّ لغة العرب تمتاز بجمالها وموسيقاها والتفاضل بين اللغات يكون في كثرة إنتاجها الأدبي والفكري لا في في عدد ألفاظها".

والعالم الألماني فرينباغ تحدث عن غنى اللغة العربية حيث قال: "ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب بل الذين نبغوا في التأليف بها لا يمكن حصرهم"[٣].

وغير ذلك من السمات التي لا تحصى.

١. اللغة العربية بين حماتها وخصومها / أنور الجندي/ القاهرة / مطبعة الرسالة / ص٢٥.
٢. طرائق تدريس اللغة العربية / محمود أحمد السيد /جامعة دمشق/ ١٤٣٧هـ، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٦م، ٢٠١٧م/ ص٣٢.
٣. الجندي/ ص٢٧.

الخاتمة

حمل البحث عنوان: الثنائية اللغوية في منطقة عسير" استقراءٌ نظريٌّ "

وقد أوجزت ما توصلت إليه من نتائج في نقاط أهمها:

أولا: أنّ الثنائية ظاهرة تتعلق بالفرد أو المجتمع على حد سواء .

ثانيا: هنالك تعدد في تعريف مصطلح الثنائية مما ينشأ بهذا الصنيع ضرب من الالتباس في عرض المفاهيم وتصنيف المعطيات.

ثالثا: أنَّ الثنائية لا تعيق التطور اللغوي كما أنَّها لا تقف أمام اتقان لغة ما بالنسبة للفرد.

وأوصي الباحثين بما يلي:

أولا: الاهتمام بدراسة الثنائية والازدواجية في منطقة الخليج العربي عموما و جنوب المملكة العربية السعودية خاصة نسبة لازدهارها بلهجات تسير جنبا إلى جنب مع اللغة الأم.

ثانيا: الاهتمام بدراسة المصطلحات التي تخدم هذه القضية بما يمكننا تجنب الخلط بين المفاهيم وتجنب الالتباس .

المصادر والمراجع

١/ أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا /عبد الرازق بن حمودة القادوسي/رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم– قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة حلوان /عام النشر: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٢/أسس علم اللغة /أحمد مختار عمر /الناشر: عالم الكتب /الطبعة: الطبعة الثامنة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣/ بحوث ومقالات في اللغة /رمضان عبد التواب (المتوفى: ١٤٢٢هـ) /الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة /الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٤/ البلغة إلى علم اللغة / محمد صيق خان القنوجي / ت: نذير مكتبي /دار الطلائع الإسلامية.

٥/ تاج العروس من جواهر القاموس /محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) /ت: مجموعة من المحققين /الناشر: دار الهداية.

٦/ تاريخ بن خلدون: عبدالرحمن بن خلدون: الجزء الأوّل من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٧/ التداخل اللغوي وأشكالية التواصل في الوسط التربوي (أطروحة لنيل درجة الدكتوراة) /جامعة عبد الحميد بن باديس "الجزائر" / بن علة بختة / ٢٠١٨م.

٨/ الحياة مع لغتين / محمد علي الخولي / دار الفلاح عمان ٢٠٠٢م.

٩/ الخصائص/ بن جني/ الناشر الهيئة المصرية للكتاب / الطبعة الرابعة .

١٠/ دراسات في أصول اللغات العربية /أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن الملاَّ محمد عظيم القارئ المدني /الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة / الطبعة: السنة السادسة – العدد الثالث – رجب ١٣٩٤هـ – فبراير ١٩٧٤م.

١١/ دراسات في علم اللغة / كمال بشر /الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع/ د.ط/ د.ت.
١٢/ دراسات في فقه اللغة / صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ) /الناشر: دار العلم للملايين /الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
١٣/ ديوان الأدب / أبو إبراهيم اسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى (٣٥٠هـ) / ت: أحمد مختار عمر، إبراهيم أنيس/ مكتبة لسان العرب .
١٤/ ربيع الأبرار ونصوص الأخيار /جار الله الزمخشري توفي" ٥٨٣" هـ /الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت /الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
١٥/ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها / أحمد بن فارس:، ت: مصطفى الشويمي ،بيروت، لبنان، ١٣٨٢هـ .
١٦/ صلة اللهجات المعاصرة الفصحى وأثرها فيها / مهين حاجي زادة وفريد شهرستاني/ فصيلة دراسات الأدب المعاصر/ السنة الثالثة/ العدد الحادي عشر.
١٧/ طرائق تدريس اللغة العربية / محمود أحمد السيد /جامعة دمشق/ ١٤٣٧هـ، ١٤٣٨هـ، ٢٠١٦م، ٢٠١٧م.
١٨/ علم اللغة /علي عبد الواحد وافي /الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر الطبعة: الأولى /دون تاريخ.
كتاب العين /أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ت :د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي /الناشر: دار ومكتبة الهلال.
١٩/ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون /مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) /الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) /تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٢٠/ لسان العرب /محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) /الناشر: دار صادر – بيروت /الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٢١/ اللغة / جوزيف فندريس Joseph Vendryes (المتوفى: ١٣٨٠هـ) / تعريب: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ م.
٢٢/ اللغة العربية بين حماتها وخصومها / أنور الجندي/ القاهرة / مطبعة الرسالة .
٢٣/ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي /مضان عبد التواب / الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة /الطبعة: الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٢٤/ مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار /أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) /ت: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨) /الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة /الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
٢٥/ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير /أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)/الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
٢٦/ معجم اللغة العربية المعاصرة / د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل / الناشر: عالم الكتب / الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٢٧/ المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية بالقاهرة /(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) /الناشر: دار الدعوة.

٢٨/ الموسوعة الفيلولوجية/ موسكو، ١٩٨٣م /نقلًا عن: مالك مسلماني: هادي العلوي معجميًا، بغداد، ١٩٣٢م . دمشق ٦ / أيلول ١٩٩٨م .
٢٩/ نظريات في اللغة/ أنيس فريحة /الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨١م .